

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(138) 1 - من كان يدعى من هؤلاء الآل العصمة من كل رجس وذنب؟ 2 - وإذا اتفق الادعاء

من بعضهم، فهل يصدق عمله دعواه أم لا؟ فنراجع تاريخه وحياته لنجد هل كان في دعواه صادقاً أم لا؟ وهذا التساؤل محك دقيق في تحديد وتشخيص المعنيتين بالتطهير والعصمة في الآية الكريمة. فلم يكن في زوجات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآل عقيل، وآل عباس، وآل جعفر وغيرهم ممن ينتمون إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنسب أو سبب من يدعى العصمة وأن الله قد اذهب عنه كل رجس وطهره تطهيراً. ولا يبقى غير الخمسة الطاهرة: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي والزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) وهم داخلون في آية التطهير بالتأكيد وباتفاق الروايات تقريباً، وينطبق عليهم الشرطان السابقان: فهم يدعون لأنفسهم العصمة كما سيمرّ علينا ذكر ذلك بينما لم يتفقّ لاحد من غيرهم من زوجات رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسائر ذويه مثل هذا الادعاء. وقد كانت دعوى العصمة معروفة منهم ومع ذلك لم يحص أحد مفارقة أو خلافاً في المراحل المختلفة من حياتهم، رغم أنهم كانوا يعيشون فيما بين الناس وكانت أعمالهم تحت الأضواء دائماً وبمرأى ومسمع من الناس. ولو كانت تصدر عنهم مخالفة أو مفارقة في كلام أو عمل أو موقف لنقل إلينا فيما نقل التاريخ من سلوكهم وكلماتهم. فينحصر أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس في عصر نزول الآية الكريمة - اذن - في الخمسة الطاهرة.